Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنة ٨٢٨ م . ومحمد بن سلام الجمحى[١] المتوفى سنة ٢٣١ هـ

ونظرة إلى ما ذكره ابن سلام فى مقدمة كتابه (طبقات فحول الشعراء) يتأكد ما أقرر هنا من ذلك قوله : « وفى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ، ولا حجة فى عربيته ، ولا أدب يستفاد ، ولا معنى يستخرج ، ولا مثـــل يضرب ، ولا مديح رائع ، ولا هجاء مقذع ، ولا فخر معجب ، ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية،ولم يعرضوه على العلماء. وليس لأحد — إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شىء منه — أن يقبل من صحيفة ، ولا يروى عن صحفى[٢] .

« وقد اختلفت العلماء بعد فى بعض الشعر ، كما اختلفت فى سائر الأشياء ، فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه »[٣] .

فابن سلام — على قربه من العصر الجاهلى — يسير فى كتابه وفق منهج واضح محدد أملاه عليه دقة العالم الورع ، وبصر الأديب الشاعر، حيث يعلن فى صراحة عما يراه فى بعض الشعر العربى — فى ذلك الوقت — من دخيل منحول ، دون أن يكتفى فى ذلك بمجرد الإعلان ، ولـكنه يعزز ذلك بالقرائن الفنية والعلمية التى تثبت دعواه ؛ إذ هو شعر لا خير فيه ، ولا حجة فى عربيته ، ولا فائدة أدبية فى مضمونه ، ولا يحتوى على معنى أو مثل يضرب .. الخ ذلك ثم ينبه إلى مصدر ذلك الدخيل ، وسبب اختلاطه

= حفظ لغة البدو ولهجاتها ، فأصبح من مشاهير لغوى العرب من مؤلفاته «الفرس» و « الإراجيز » ، و « الميسر » ، و « الأصمعيات » .

(١) أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحى البصرى ولد بالبصرة سنة ١٣٩ هـ وتوفى سنة ٢٣١ هـ وسمع شيوخ العلم والحديث والأدب ، وسمع منه شيوخ العلم والحديث والأدب ، من شيوخه الأصمعى ، والمفضل ، وبشار بن برد ، ومروان ابن حفصة الشاعر ، والمسيب بن سعيد ، وسيبويه . وممن تتلمذ عليه أحمد بن يحيى ثعلب وأبو حاتم ، والرياشى ، والمازنى، وأحمد بن حنبل ، وابنه عبد الله بن أحمد وغيرهم كثير .

(٢) الصحفى — بضم الصاد والحاء — الذى يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ولم يتلق علمه بالرواية .

(٣) الطبقات جـ ١ ص ٤ بتحقيق وشرح محمود محمد شاكر .